مشكلة البحث (Problematic)

المفهوم، ، الصياغة، الخصائص

د.رقية بوسنان
أستاذ محاضر أ
جامعة الأمير عبد القادر/ قسنطينة

ملخص

ركزت الورقة على أهم عنصر من عناصر البحث العلمي وهي المشكلة البحثية، التي ينحصر مفهومها في الانشغال او القلق الذي يحيط بالباحث إزاء أي حدث أو ظاهرة أو قضية تظهر، وتحتاج إلى دراسة ومعالجة من أجل إيجاد الحلول لها، وتحتاج المشكلة إلى الدقة في تحديد عنوان الموضوع، وتؤثر في جل خطوات البحث العلمي من طرح الأسئلة وصياغة الفروض، إلى توظيف المناهج والأدوات المناسبة، واختيار مجتمع البحث والعينة، وتوظيف أدوات القياس والتحليل، وتستدعي هذه المشكلة الجهد الكبير من طرف الباحث فكريا، أو ماديا من اجل وضع الحلول لها.

الكلمات المفتاحية: المشكلة، البحث العلمي، الصياغة، المنهجية.

Research Problem / Concept, Formation and Characteristics

Prof.: Ruqaya Businan
University Alameer Abdalkadir

Abstract

This paper focuses on the most important element of scientific research: the research problem which is confined to the concept of concern or concern surrounding the researcher about any event or phenomenon or issue paper and need to be studied and addressed in order to fine solutions for them, to influence the most scientific research steps from asking questions and formulating hypotheses, to employ suitable methods and tools to choose the research and sample community, to employ measurement and analysis tools. This problem calls for a great effort by the researcher intellectually or materially to develop solutions.

Key words: Problematic, scientific research, drafting, methodology

b_rokeia@yahoo.fr

مقدمة

يتميز البحث العلمي بالتراكم الناتج عن بناء النظريات والتعميمات التي انتهت إليها البحوث والدراسات السابقة، أو نتائج الممارسة والتطبيق لهذه التعميمات والنظريات العلمية[1] ، وأضيف إلى ذلك التطور المستمر للمبتكرات التي تؤثر على المجتمع والفرد والتي تدعو إلى التوقف وإعادة التفكير والتأليف من جديد أو إضافة الجديد.

ويحتاج البحث العلمي الرصين والتجديد فيه إلى الباحث الجاد الذي يتابع التراكم العلمي وتطبيقاته واتجاهاته ونظرياته في مجال التخصص، ومن خلال المتابعة الدقيقة يقف على جوانب النقص والقصور أو جوانب الجدة الذي يجعله يشعر بضرورة النظر فيها والقلق تجاه الصعب منها فيحاول أن يكمل النقص، ويستكمل جوانبه، أو يدعم الصحيح منه أويعالج ما استجد منه، وكلها عمليات تدخل ضمن ما يمكن أن يوصف بالمشكلة أو الظاهرة التي تحتاج للبحث والحل.

ويأتي هذا العرض للكتابة في عنصر مهم من عناصر البحث العلمي وهي المشكلة التي طالما يرتبك الكثير في تحديدها وصياغتها والتمكن من التحكم بمتغيراتها، والإخفاق في طرح ما يتفرع عنها من تساؤلات أو فرضيات نظير الجهل بالعناصر الهامة التي يجب على كل باحث أن يطلع عليها، فعادة ما يلجأ البعض والذين هم من المبتدئين إلى النقل من دراسات بعينها فتصبح نسخا مشابهة ولا يضيف الباحث شيئا إلا أنه غير حدود الدراسة زمينا او مكانيا أو مجتمعا وعينة، مما لا يخدم الأهداف العلمية التي قد تفوق حدود عنوان دراسته.

وهناك من الباحثين من لا يتحكم في تحديد المشكلة وصياغتها فتراه يكتب صفحات، هي أشبه بصفحات المقدمة من المعلومات والفقرات المكررة، والفاصل هو ذلك السؤال الاستفهامي في نهاية ما تقدم، ثم يخفق في تحديد الأسئلة الفرعية، فترى أحدها يكرر السؤال الرئيسي في حد ذاته أو يخلط بينها وبين الفرضيات فتأتي النتائج مكررة، كما يحصل أن يقصر الباحث في الاطلاع على المعارف والدراسات والأبحاث القريبة من بحثه فتراه ناسخا ناقلا مقصرا في جميع الجوانب وغيرها من المشاكل التي يقع فيها الباحث المبتدئ.

وانطلاقا مما سبق ارتأيت أن اكتب حول هذا العنصر المهم، وفي كل محور أوضح بانموذج إن استدعى التوضيح، وقد قمت بتقسيم البحث إلى خمسة محاور، الاول مفهوم المشكلة البحثية وأهمية تحديها، والثاني حول خطوات تحديد المشكلة والصعوبات التي تواجهه، والثالث حول العوامل المؤثرة في اختيار المشكلة، والرابع حول خصائص المشكلة القابلة للبحث، والخامس حول اعتبارات مهمة عند اختيار المشكلة، والسادس حول مصادر الحصول على موضوع المشكلة، والسابع حول خصائص متعلقة بالباحث والبحث في تحديد الإشكالية.

أولا: مفهوم المشكلة البحثية وأهمية تحديدها.

يعتبر اختيار مشكلة البحث من أهم مراحل تصميم البحوث العلمية، وتأتي أهمية تلك المرحلة في أنها تؤثر تأثيرا كبيرا على جميع إجراءات البحث وخطواته، فهي التي تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المناهج ونوع الأدوات المستخدمة والبيانات التي يجب الحصول عليها والفروض والمفاهيم التي يجب تحديدها والعينة الواجب اختيارها[٢]، وحتى يتوضح ذلك صاغ مجموع من الباحثين مفاهيم حول المشكلة.

١-تعريف المشكلة

يتفق الباحثون على أن الإشكالية عبارة عن مسألة أو ظاهرة أو قضية تشغل ذهن الباحثين وتتصف بالغموض وتبحث لها عن حل أو إجابة، فهي تصاغ على شكل جملة استفهامية أو سؤال رئيسي تعقبه أسئلة فرعية تؤطر حدود العنوان ومتغيراته، وتحتاج إلى تراكمات معرفية وخبرة علمية ومعلومات سابقة ليتم تحديدها وسيتم عرض ما تم جمعه من مفاهيم ليتضح المفهوم بدقة.

يعتبر مصطلح المشكلة ترجمة للكلمة الإنجليزية»Probem» وللكلمة الفرنسية»propléme»، ولها نظائرها في اللغات المختلفة، وتترجم أحيانا إلى كلمة «مسألة» وهو اصطلاح شائع في لغة الرياضيات، وإلى كلمة «قضية» وهواصطلاح شائع في لغة السياسة والقانون، أما في لغة البحث الاجتماعي فإن اصطلاح «المشكلة» هو الذي يشيع استخدامه وتداوله بين الباحثين[3].

عرف كرلنجر المشكلة: على أنها جملة استفهامية تسأل عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر وهو التعريف نفسه الموافق بكونها « جملة سؤالية تبين العلاقة القائمة بين متحولين (متغيرين) أو أكثر وجواب هذا السؤال هو الغرض من البحث العلمي»[4]، أوهي»التساؤل البحثي الرئيسي الذي يسعى الباحث إلى الإجابة عنه، ويجب عدم الخلط بينها وبين موضوع البحث والذي يمثل مجالا عاما يتعلق بأحد أبعاد الظاهرة»[5].

وهي عند ساند رز فيري: حالة تنتج من التفاعل بين متغيرين أو أكثر يحدث إما حيرة وغموض، أو عاقبة غير مرغوب فيها، أو تعارض بين خيارين لا يمكن اختيار أو قبول أحدهما من دون بحث وتحري ومعلومات على درجة عالية من الثقة والمصداقية [6].

وفي تعريف بسيط للمشكلة يقول ربل لليان» Rebel Lilian»: إن مشكلة البحث عبارة عن موضوع يحيط به الغموض، وظاهرة تحتاج إلى تفسير، وقضية موضع خلاف[7].وهوجزء من التعريف بأنها «موقف غامض، أو موقف يعتريه الشك، أوهي ظاهرة تحتاج إلى تفسير، أو هي قضية تم الاختلاف حولها، وتباينت وجهات النظر بشأنها، ويقتضي إجراء عملية البحث في جوهرها»[8]، أو هي كل قضية ممكن إدراكها أو ملاحظتها ويحيط بها شئ من الغموض[9]، أو «حاجة لم تشبع أو وجود عقبة أمام إشباع حاجاتنا، أو هي سؤال محير أو رغبة في الوصول إلى حل الغموض أو إشباع النقص».[10]

هي عبارة عن موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج إلى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها، ونتائجها الحالية وإعادة صياغتها عن طريق نتائج الدراسة ووضعها في الإطار العلمي السليم[11].

وتحـدد المشـكلة فـي مجالات مختلفة لتشـمل المشـكلات الإنسـانية والاجتماعيـة والطبيعية التي يعانيهـا الفـرد والمجتمـع، أو ذات الصلـة بالمجالات النظريـة للبحث العلمي والقابلة للدراسـة من أجل حلهـا عن طريـق جمع البيانـات والحقائق[12].

والمشـكلة عبـارة عـن الفرق الذي يحس به الباحث بين وضع الانطـلاق الذي يظهر فيه على أنه غير مقنع ووضع يراد الوصول له، أو هي الفراغ المطلوب ملؤه بين ما نعرفه وما نرغب في معرفته[13].

يمكـن القـول ومـن المفاهيـم المقدمـة لتحديـد مصطلـح الإشـكالية تؤكـد عناصـر بذاتهـا هـي:

- يوازي مفهوم المشكلة، مفهوم القضية، الموقف، الفكرة، الظاهرة.
- يصاحب الباحث إحساس بالقلق والتردد والمحاولة الجادة لمعالجة هذه المشكلة.
- تصـاغ المشـكلة علـى شـكل سـؤال رئيسـي أو جملة اسـتفهامية تحدد إطـار البحث مـن الجانب النظـري، والجانـب التطبيقي(الميدانـي والتحليلي)
- تحدد المشـكلة انطلاقا من تراكمات معرفية سـابقة مسـتقاة من البحوث والدراسـات المختلفة، أو مـن الملاحظة الدقيقـة للظواهر الاجتماعية.
- يتطلب الإجابة عن المشكلة جهداً فكرياً ومادياً كبيرين.
- تحـل المشـكلة الغمـوض وتقضـي على القلـق والتوتر الـذي يحيـط بالموضوع قيد الدراسـة وفي المجـالات المختلفة.

٢- أهمية تحديد (صياغة) المشكلة

لا شـك فـي أن هنـاك حيـرة تواجـه الباحثيـن وبخاصـة المبتدئين منهـم عند اختيارهم للمشـكلات العلميـة لأن الافتقـار إلـى الخبـرة والتجربـة والمعرفـة الواسـعة، يجعل العديـد من الظواهر الإنسـانية والاجتماعيـة يكتنفهـا الغمـوض، خاصـة وأن كل موضـوع يتعلق بظاهـرة معينة غالبا مـا يبدأ بموقف غامـض يسـمى مشـكلة، وهـذا يعنـي أن كل موقف غيـر محدد يكتنفـه الغموض من حيـث المتغيرات المرتبطـة بـه والمؤثـرة فيـه يمـس حيـاة الأفـراد أو الجماعات ما هـو إلا تعبير عن مشـكلة[١٤].

"إن الخطوة الأولى في الدراسـة العلمية هي تحديد المشـكلة البحثية التي ينشـد الباحث دراسـتها ومعرفـة أبعادهـا بصـورة دقيقـة وتحديد كافـة المظاهر التي تتجلى فيها المشـكلة سـواء كانت صعوبة أو نقصـا أو قصـورا فـي المعلومـات المتاحـة أو تناقضها فيما بينهـا...ولا بد أن تكـون هناك مبررات علمية يسـوقها الباحث لدراسـة مشـكلة بعينها حتى تعد دراسـتها إضافة علمية جديدة»[١٥].

ويمكن تحديد مضمون المشكلة العلمية من الناحية العملية بأنها سؤال عام يطرحه الباحث حول موضوع يشـغل ذهنه، يفصل هذا السـؤال إلى أسئلة جزئية وبالإجابة عليها يكون قد أجاب على السؤال العام[١٦].

ويقصـد بتحديـد المشـكلة صياغتها في عبـارات واضحة ومفهومه[١٧] في شـكل يبين أهم معالمها و يشـير إلـى الكيفيـة التي سـيتم بها بحث المشـكلة، ومشـكلة البحث قـد تكون عبارة عـن ظاهرة عامة

أو جزء من ظاهرة وتشمل حدود المشكلة جميع جوانب الظاهرة أو جوانب الجزء الذي سيركز عليه الاهتمام من الظاهرة.

إلى جانب ذلك إن صياغة المشكلة لا بد أن تكون معبرة عن مضمون المشكلة ومجالها والمعايير التي يتم اعتمادها في الصياغة ويمكن توضيح ذلك في النقاط الآتية:

أ. معرفة الفرق بين مجال المشكلة وموضوعها

يجب أن يعلم الباحث الفرق بين مجال المشكلة وموضوع المشكلة، فمجال المشكلة أعم وأشمل وهو البداية لانطلاق الباحث لتحديدها بدقة، فأول الخطوات هي تحديد مجال المشكلة العام الذي يرتبط بمجال خبرة الباحث وتخصصه ويستحوذ على اهتمامه، على سبيل المثال يحدد الباحث هل سيختار مشكلة بحثه في مجال التلفزيون، أو صحافة الأطفال، أو تكنولوجيا الاتصال، ثم يحدد من هذا المجال موضوع المشكلة بعد أن يضيق مجال المشكلة العام إلى مشكلة محدودة قابلة للبحث، وعدم الإفراط في تضييقها[18].

ب. أن تصاغ المشكلة بعبارات لفظية تقديرية، إذا كان المقصود هو البحث في العلاقة بين متغيرين ومن ذلك «الإعلام وتنشئة الطفل»، ويفضل أن توضع المشكلة في صيغة سؤال أو أكثر لغرض بيان العلاقة بين متغيرين، هذا السؤال يلخص أهداف البحث، مثل: ماهي اتجاهات المرآة المثقفة نحو برامج المرأة المتخصصة في الفضائيات العربية؟

إن العرض الموجز للمشكلة في جملة أو عبارة تقريرية أو سؤال رئيسي، يسبق مباشرة أهداف الدراسة التي يسعى الباحث إلى تحقيقها.

ج. اللجوء إلى معايير عدة عند صياغة المشكلة وتتمثل في:

- الوضوح والدقة المتناهية
- إظهار متغيرات الدراسة في مضمون صياغة المشكلة[١٩] مثل نمو الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي.
- تجنب الإطالة وتحديد الهدف بدقة وتكون على شكل سؤال بحثي.
- أن يعبر العنوان بوضوح عن مشكلة البحث، وأن يشير بشكل محدد لها، مثل:دور ألعاب الفيديو في تنمية ذكاء الطفل، دراسة ميدانية في مدرسة أجيال، أثر الأنترنت على تغير القيم داخل الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية[٢٠].
- بناء عنوان المشكلة طبقا للقواعد اللغوية والمنهجية معا، فلا يجوز تأخير العناصر أو المتغيرات الفاعلة عن غيرها.
- الفصل في بناء العنوان بين ما يشير إلى العلاقات أو يشير إلى الأداء أو المجالات.
- تخليص العنوان من الإشارات الزائدة التي توضح المعنى والأسلوب أو استخدام الأدوات والعينات[٢١].

إن تحديد مشكلة البحث لا يتوقف عند نقطة صياغة هذه الأخيرة في شكل سؤال وفقط، بل القيام أيضا بضبط الموضوع من حيث تحديد المصطلحات التي تضمنها هذا السؤال، والمقصود بتحديد المصطلحات هو ضبط المعنى المستخدم لها في البحث، فغالبا مانجد للمصطلح الواحد أكثر من معنى اصطلاحي، إلى جانب معناه العام فيلجأ الباحث إلى تحديد معناه الإجرائي وهو خطوة أساسية لتحديد الموضوع[٢٢].

و تنبع أهمية خطوة تحديد المشكلة من كونها تؤثر تأثيرا كبيرا على بقية خطوات البحث، فبناء على تحديدها يتحدد المنهج المستخدم والأدوات المناسبة، وكثيرا ما تهدم أبحاث بعد إتمامها لأنها قائمة على أساس ضعف الإشكالية أو على غير أساس، فبقدر نجاح الباحث في بلورة مشكلته يكون نجاح بحثه، والعكس صحيح[٢٣].

ولما كان التعرف على المشكلة وأبعادها بصورة دقيقة له أهمية كبرى في البحث العلمي، فمن الضروري أن يتعلم الباحث كيف يتعرف على المشكلة ويحددها؟ وكيف يكشف الإنسان عن المشاكل؟ وماهي الشروط أو الظروف التي تسببها؟ وقد أجاب جون ديوي عليها بالقول: إن المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما، أو شئ ما يحير الفرد ويقلقه، أو عدم ارتياح مؤرق ينهش هدوء تفكيره، حتى يتعرف بدقة على ما يحيره، ويجد بعض الوسائل لحله[24].

وتؤدي المشكلة المصاغة بطريقة غامضة أو مبهمة إلى إرباك الباحث، بدلا من أن ترشده إلى مصادر المعلومات اللازمة لحلها، ونظرا لما تتصف به الألفاظ من مرونة وتعقيد شديدين، فقد تنشأ التباسات إزاء المعاني التي تحملها أبسط العبارات، ففي أي لغة يوجد الكثير من الكلمات المختلفة التي تنقل أساسا فكرة واحدة، ومن الممكن أن نلاحظ موقفا أو حدثا، ولا نجد كلمة تحمل المعنى لوصف هذا الموقف أو ذلك الحدث في مثل تلك الحالات، على الباحث أن يحدد المعنى الذي يقصده من الكلمة التي يستخدمها تحديدا دقيقا، وأن يلجأ إلى التعريفات الإجرائية[25].

ويقع الباحث في حيرة عند محاولته تحديد مشكلة بحثه، لأسباب تتعلق بمهاراته البحثية ومدى تمرسه في البحث العلمي، ونتيجة أيضا لمجموعة أسباب تتعلق بطبيعة المجال العلمي الذي ينتمي إليه، ومن أهمها:

- تشابك عناصر الموقف إلى الحد الذي يجعل من الصعب فهم دور كل عنصر من تلك العناصر في الموقف.
- وجود تناقضات في الكتابات والدراسات التي تناولت هذا الموقف، مما يجعل الباحثين في الميدان في وضع يحتاجون فيه إلى إجراء دراسة علمية لحل مثل هذه التناقضات.
- وجود تساؤولات حول نتائج الأبحاث التي أجريت على الموقف وحول الإجراءات التي اتبعت في التعامل معه٢٦.

نموذج لصياغة الإشكالية

دراسة خاصة «صورة الولايات المتحد الأمريكية في الصحافة العربية بعد حرب الخليج الثالثة». يتم تحديد وتعريف المشكلة البحثية مع تضمينها عناصرها كما يأتي:

ماهي صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العراقية في سنة ٢٠٠٤، ومدى اختلاف الصورة بين الصحف القومية والصحف الحزبية والصحف الحكومية؟.

يمكن أن نتعرف عن طريق هذه المشكلة على:

- المشكلة البحثية الرئيسية : توضيح صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العراقية.
- تتضمن هذه المشكلة عدة عناصر فرعية هي:
- ما صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة القومية؟
- ما صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة الحزبية؟
- ما صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة الحكومية؟
- هل توجد اختلافات بين الصحافة في تحديد صورة الولايات المتحدة الأمريكية؟
- ما مصادر صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الصحف الثلاث؟

ثانيا-خطوات تحديد المشكلة والصعوبات التي تواجهه.

أ-الإحساس بالمشكلة

يعتبر الإحساس بمثابة الإدراك الأولي لوجود مشكلة أو موقف أو إدراك الباحث أن هناك ظاهرة تستحق البحث والدراسة وإدراكها في إطارها العام، ويعتبر هذا الإدراك الخطوة الأولى في تحديد المشكلة العلمية والاقتراب منها، وتتميز هذه المرحلة بالأتي:

- تعتبر اقترابا من الموقف أو الفكرة في إطارها العام، ونتيجة للملاحظة والقراءة الأولية للمصادر المختلفة.
- تعتبر دافعا لتطوير البحث والتقصي في المشكلة وبداية الطريق للتحديد النهائي.
- تهيئة الباحث لإعادة النظر في المشكلة وبناء العلاقات بين عناصرها، والعلاقات مع عناصر خارجية أخرى[27].

نموذج: قد يلاحظ الباحث زيادة استخدام الطفل لألعاب الهاتف النقال بمعدل ٤ ساعات متواصلة تفوق معدل اهتمامه بالدراسة، تعتبر هذه الملاحظة احساسا أوليا بالمشكلة تؤدي إلى طرح تساؤلات عديدة حول: ماهي أسباب زيادة سعات استخدام ألعاب الهاتف النقال؟ هل يؤثر حجم هذا الاستخدام على التحصيل الدراسي؟ هل يؤثر على تفاعله داخل الصف؟ هل يؤثر على صحته الجسدية والنفسية؟ وغيرها من الأسئلة التي تظهر العلاقة بين ساعات الاستخدام ومعدل اهتمامه بالدراسة.

ب- تحليل المشكلة العلمية

وتشمل عملية التحليل بشكل عام تجزئة عناصر المشكلة في إطارها العام وعزلها عن بعضها، وإعادة النظر في كل عنصر في صورته الجزئية، وفي علاقته مع العناصر الأخرى، ثم إعادة

تركيب هذه العلاقات مرة أخرى في شكلها النهائي القابل للتطبيق. يقوم الباحث في هذه المرحلة بالاجراءات الآتية:

- عزل عناصر المشكلة والنظر إلى كل عنصر فيها في إطار جزئي28.

نموذج: تأثير أفلام الدراما التركية على سلوك الشباب، تتضمن المشكلة العديد من العناصر: مثل كثافة مشاهدة هذه الأفلام، عادات وأنماط المشاهدة، أنماط السلوك المكتسبة بعد المشاهدة، أثر المشاهدة بالعلاقة بين الجنسين، ...وهكذا

- تجميع الحقائق الخاصة بوصف هذه العناصر والعلاقات الخاصة بها، فيتم التعمق في أدبيات البحث والدراسات ذات العلاقة ومقابلة اصحاب الاختصاص، ومنها يتخذ قرارته بقبول العلاقات الصحيحة والعلاقات الخاطئة.يلجأ الباحث هنا إلى طرح التساؤولات الآتية:
- هل هناك علاقة بين حجم المشاهدة وتغيير السلوك؟
- ما أنواع السلوك بعد المشاهدة؟
- ما أنماط السلوك قبل المشاهدة؟
- هل تتدخل الأسرة لضبط أنواع السلوك الجديدة؟

ج- تقويم المشكلة العلمية

إن الإحساس بالمشكلة وتحديدها من أصعب مراحل البحث وهي من الخطوات التي تسبب للباحث قدرا من التوتر والضغط وبقدر تحمله لذلك الضغط يكون نجاحه في تحديد المشكلة، فالباحث الذي يريد أن يكمل مشروعا في وقت محدد مضطر لأن يسرع في اتخاذ القرار الخاص بموضوع بحثه قبل أن يكون فكرة واضحة عن مضمونه، وقبل أن يكتشف الصعوبات وطرق التغلب عليها التي سجلها الباحثون السابقون في هذا الميدان، ومن الممكن بعد فترة طويلة من القراءة والاطلاع أن يظل متردد فيما يقدم له بعد ذلك، ويشعر باليأس لعدم تقدمه، وعلى الباحث أن يسأل نفسه عدة أسئلة هي بمثابة معايير تقويمية تتعلق بالبحث قبل الشروع في القيام به، وتتلخص هذه الأسئلة فيما يأتي:

- هل تستحوذ المشكلة على اهتمامي ورغبتي؟
- هل ستضيف هذه المشكلة إلى المعرفة شيئا؟
- هل أستطيع القيام بدراسة المشكلة المقترحة؟
- هل المشكلة نفسها صالحة للبحث والدراسة؟
- هل سبق لباحث آخر أن سجل للقيام بهذا البحث[29]؟
- هل الموضوع الذي تتناوله الإشكالية قديم أو جديد؟

- إلى أي مدى سوف يسهم حل المشكلة في خدمة المجتمع المعني بالدراسة؟
- هل ستقود المشكلة إلى دراسات أخرى؟
- هل المشكلة المختارة تتفق مع النظريات العلمية المعتمدة في البحث العلمي؟
- هل المشكلة قابلة للاختبار والقياس بالأدوات البحثية السائدة في المجتمع؟
- هل أجد دعما وتعاونا من الجهات القائمة على البحث والمشرفة عليه؟
- هل أستطيع أن أحصل على البيانات والمعلومات التي يحتاجها البحث؟
- هل تتفق المشكلة وما سوف يتم التوصل إليه من نتائج مع قيم مجتمعي؟[30]

ومع هذه التساؤلات يمر الباحث بظروف ويواجه صعوبات يمكن تلخيصها في النقاط الآتية[31]:

- التسرع بالحكم الذي يتخذه الباحث الجديد، حيث يتوصل إلى مشكلة فضفاضة غير قابلة للبحث أو مشكلة لا تحظى بالأهمية مع إضاعة للوقت والجهد والمال.
- قد يتوصل الباحث إلى اختيار موفق لمشكلة البحث إلا أنه لا يتمكن من صياغتها الصياغة الصحيحة التي تمكنه من الوصول إلى نتائج دقيقة لحل المشكلة.
- عدم تمكن الباحث من الحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة ببعض المشكلات الحساسة ٣٢.
- قد يفشل الباحث في الوصول إلى نتائجه المفترضة أثناء قيامه بحل المشكلة المطروحة، ويتولد لديه احساس بوجود مشكلة جديدة تحتاج إلى معالجة.
- في حالات معينة يتوصل الباحث إلى حقائق، إلا أن هذه الحقائق لا تتفق مع النظريات والمعتقدات المتعارف عليها في حل المشكلة الخاضعة للبحث.
- يصادف الباحث، حصول تناقض واختلاف بين النتائج والملاحظات التي توصل إليها في الظاهرة المبحوثة مع النتائج التي توصل إليها غيره من الباحثين عن الظاهرة ذاتها.
- يجد الباحث صعوبات في تحليل وتفسير الملاحظات والنتائج التي توصل اليها، نتيجة عدم الإحاطة الكافية بجميع متغيراتها أو نتيجة الجهل بالعلاقة بينها وبين الظواهر الأخرى.
- يعاني العديد من الباحثين من قلة المعلومات المتاحة حول موضوع معين في بعض الأحيان ومن عدم دقتها في أحيان أخرى، وبخاصة في بعض الدول التي تقل أو تنعدم فيها مراكز الأبحاث المتقدمة، والتقنيات المتطورة تساعد الباحثين في الحصول على معلومات دقيقة وكافية.

ثالثا: العوامل المؤثرة في اختيار المشكلة

تطرق الكثير من الباحثين[33]في مجال مناهج الباحث العلمي إلى العوامل التي تؤثر في اختيار المشكلة ويتم ذلك وفقا لعناصر مدى الاهتمام وقيمة الموضوع علميا وجدته وتوفر المعلومات والمصادر الكافية حوله ومراعاة الحدود الزمنية والمادية المتاحة للباحث وسيتم عرضها بإيجاز.

١- مدى الاهتمام بالمشكلة

وتعنـي الرغبـة الصادقـة والملحة في إنجاز موضـوع البحث، وهي حافز أساسـي يدفع على العمل بشكل منظم وداعٍ بحيثياتها، والواضح أن غياب الرغبة والشعور االفعلي بالمشكلة لن يمكن الباحث من إنجاز بحثه حتىً لو توفرت بقية الظروف الظاهرية من وجود مصادر ودراسات سابقة، واستعداد ذاتي.

٢- يكون الموضوع ذا قيمة وأهمية علمية

ويعنـي أن يختـار الباحـث موضوعـا يتميـز بالأصالـة والعمـق، وتكـون لـه دلالة علميـة ويحقق أهدافا عامة لا شـخصية،و أن يقدم في البحث نتائج ومعلومات يمكن الاسـتفادة منها والاسـتناد إليها وتعميم نتائجها وأن يسـهم هذا البحث في حل المشـكلات والظواهر المختلفة التي تنتشـر في المجتمع.

٣- جدة الموضوع وتجنب المحاكاة والتكرار

يقـوم الباحـث بتجنـب تكـرار الموضوعـات المبحوثـة نتيجة عدم إلمامـه بما أنجز منها ، فتنشـأ بذلـك نسـخة ثانيـة لا جديد فيها على المسـتوى المنهجي أو النظري، وإذا حـدث أن تطرق الباحث إلى موضـوع بالعنـوان نفسـه فعليه أن يدرسـه من الزوايا التي لـم تدرس، للوصول إلـى نتائج مختلفة، أو يقـوم بدراسـته في فتـرة زمنية مغايرة تمامـا للفترة الأولى.

٤- توفر المصادر الهامة والوثائق والبيانات المطلوبة

لا يمكـن للباحث أن يؤسـس لإشـكالية من فـراغ، فالمصـادر والوثائق والبيانـات ضرورية لإنجاز موضـوع مقتـرح مهما كان نوعه أو مجاله، والاطلاع عليها واسـتيعاب المعلومـات الواردة فيها ضرورة مهمة فـي عملية الإنجاز وكتابة الإشـكالية.

٥- مراعاة الحدود المادية والزمنية المتاحة بقدر أهمية المشكلة المطروحة

ويدخـل فـي هـذا العامل عوامـل أخرى ومنهـا أن تكون الإشـكالية ضمن إطار التخصـص العلمي وان تكـون واضحـة غيـر متشـعبة و معقـدة، و فضفاضـة، فـلا يمكن لباحـث مثلا أن يكتـب في أثار وسـائل الإعـلام علـى قيم الشـباب، لأنه موضوع متسـع يتطلب جهدا مضاعفا وفتـرة زمنية طويلة جدا وتكاليـف ماديـة مما يؤدي إلى فشـله.

٦- معرفة الصعوبات التي تحيط بالباحث والبحث

يغفـل الباحـث أثنـاء اقتراحه لموضوع البحث عن الصعوبات التي سـوف تعترضـه، وبعد الانطلاق فـي انجـاز البحـث، يـدرك حجـم هـذه الصعوبات التي تقـف عائقا فـي إكمالـه وأحيانا يتراجـع تماما، وعليـه فـإن دراسـة الصعوبات وتوقعها من طرف الباحـث مهمة جدا في اختيار نوع البحث ومشـكلته.

رابعا: خصائص المشكلة القابلة للبحث

- أن تكون المشـكلة قابلة للحل:لا تصلح المشـكلة موضوعاً للبحث العلمي إلا إذا كانت قابلة للحل، فالعلـم لا يتنـاول إلا الفروض القابلة للاختبار والمشـكلات لا تكـون قابلة للحل إلا إذا أمكن التقدم

بفرض قابل للاختبار كحل مبدئي لها34.والمشكلات التي تتناول مسائل فلسفية أو أخلاقية غير قابلة للبحث لأنه من الصعب اتخاذ قرار حاسم بشأنها، فهذه المسائل مسائل خلافية.

- والمشكلات غير القابلة للحل يطلق عليها البعض» أشباه مشكلات»، وتظهر كثيرا في خطط البحث التي يقدمها طلاب الدراسات العليا، حيث تتبلور المشكلات في صورة أسئلة غير مكتملة الصياغة أو غامضة، مثل «كيف يؤثر التلفزيون في عقل الطفل؟» ويجب مناقشة الباحث فيما يقصده من وراء هذا السؤال، حتى يمكن التوصل إلى صياغة دقية للمشكلة مثل» العلاقة بين مشاهدة برامج التلفزيون والنمو العقلي للطفل»
- أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر، في مشكلة دراسة «نشرات التلفزيون العراقي والتنئشة السياسية للشباب» هناك متغيران أساسيان: الأول هو نشرات التلفزيون، والثاني: هو التنشئة السياسية للمراهقين.
- أن تكون المشكلة «تطبيقية» مرتبطة بالمجتمع وقضاياه:فخدمة المجتمع هي الهدف الأسمى للبحث العلمي، وإذا لم يكن لبحث المشكلة مردود اجتماعي فهي لا تستحق الدراسة.

خامسا: اعتبارات مهمة عند اختيار المشكلة

- الاستعانة بآراء الأكاديميين والخبراء في مجال البحث للمساعدة في توضيح الطرق الصحيحة الواجب اتباعها في تناول المشكلة، مما يوفر على الباحث الكثير من الجهد والوقت.
- الاطلاع على الدراسات والبحوث والتقارير السابقة والمتعلقة بمجال البحث، حيث يتيح ذلك للباحث الوقوف على آخر ما توصل إليه آخرون، فالمشكلة يجب أن تبدأ من حيث انتهى السابقون، كما أن الاطلاع على التراث الفكري في مجال المشكلة يعطي الباحث فكرة عن النظريات والقوانين في هذا المجال ليبني على أساسها مشكلة دراسته.
- حضور حلقات البحث بصفة منتظمة حيث تفيد عملية تبادل الأفكار ومناقشتها الباحث في بلورة وصياغة مشكلته، وقد يغير الباحث المشكلة تماما ويتبنى مشكلة أخرى نتيجة ما يطرحه الآخرون من أساتذة وطلاب من مناقشات وآراء .
- مراعاة عامل الوقت اللازم لحل المشكلة وبحثها، إذ تحدد فترة انجاز الابحاث بلوائح وقوانين تابعة للجامعات فيما يخص رسائل الماجيستير والدكتوراه. وعليه فلا ينبغي للباحث أن يقحم نفسه في اختيار مشكلات معقدة تحتاج إلى زمن أكبر لحلها كأن يختار موضوعا مثل: «علاقة وسائل الإعلام بالتنئشة السياسية والاجتماعية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي»، فإذا حللنا عناصرها نجد أنها تشمل: وسائل الإعلام(راديو، تلفزيون، صحف..) والتنشئة السياسية والاجتماعية عملية معقدة وليست بسيطة تتدخل فيها عوامل متعددة، ومرحلة التعليم الأساسي فيها أكثر من مرحلة عمرية.
- التأكد من حداثة المشكلة، بمعنى أنها لم يسبق دراستها من باحثين آخرين، ولا يعني ذلك عدم الاقتراب من المشكلات التي لم يسبق التعرض لها، فالتعرف على حدود تلك الدراسات والبحوث المقترحة يعطي الكثير من الأفكار الجديدة للباحثين الجدد.

- معرفة الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمكن أن تحيط بمشكلة البحث، خاصة إذا كانت تلك المشكلة تتعلق بأمور دينية أو عقائدية، أو قضايا وموضوعات سياسية واقتصادية تتعلق بنظام الحكم في الدولة، ومعرفة الصعوبات لا يعني الانصراف عن تناول الموضوعات المتعلقة بذلك، وإنما يعني الأخذ بعين الاعتبار ما يمكن أن يواجه الباحث حتى يضع في حسبانه من البداية كيفية تجاوز تلك الصعوبات ومدى تأثيرها على النتائج التي سيتم التوصل إليها، خاصة إمكانية تعميم النتائج.
- التأكد من توفر المصادر العلمية والبيانات المطلوبة لبحث المشكلة، وهل تكفي لحل المشكلة أم أنها غير كافية؟ فيجب أن تكون هناك معلومات يمكن للباحث الحصول عليها، فإذا أراد باحث ما أن يتناول مشكلة «صحافة الأطفال في افريقيا وعلاقتها بتنشئة الطفل الافريقي» فلا بد أن يسأل نفسه هل تتوافر معلومات كافية عن عدد الصحف الخاصة بالأطفال في افريقيا؟ وماهي الكيفية التي يتم بها الحصول على عينة كافية وممثلة لتلك الصحف؟

سادسا: مصادر الحصول على موضوع المشكلة

١. مجالات برامج الدراسات الجامعية وغيرها. تتوفر برامج الجامعات والكليات المتخصصة على مواد من شأنها ان تثري مجال تخصص الباحث، والتي عادة ماتكون متنوعة ومكملة لبعضها بعضاً، ويشرف على وضع هذه البرامج النخبة من الأكاديميين الذين تتوفر عندهم الخبرة الكافية لتوجيهها الوجهة التي يستطيع معها أي باحث الانطلاق منها لتصور مواضيع بحثية تجسد في مشكلات مهمة، ومنها ما يتعلق بالجانب التأصيلي ومنها مايتعلق بالجانب التطبيقي. وتساعد الأعمال الموجهة في استثارة الباحثين وتحفيزهم على طرح المشكلة انطلاقا من الابحاث المتراكمة التي يقدمها زملاؤهم، أو يتم توجيهها من طرف الأستاذ.

وتضع الأقسام العلمية بالكليات ما يمكن تسميته خطة بحثية للسنوات المقبلة، تقترح فيها مجالات بحثية وقضايا وظواهر إعلامية ترى أن هناك نقصاً بها أو أنها تسد نقصا في التخصص وهو الأمر الذي يساعد الطلبة الباحثين في اختيار ما يتفق مع اهتماماتهم٣٥.

٢. ميدان التخصص: وهو المصدر الأول لاختيار مشكلات البحث، وكلما كان البحث متعمقا في ميدان تخصصه سهل عليه أن يحصر الموضوعات التي لم تدرس من قبل، أو التي ماتزال في حاجة إلى مزيد من البحث والاستقصاء، وينبغي للباحث القيام بعملية مسح مكتبي للبحوث التي سبق إجراؤها في ميدان تخصصه٣٦.

إن التخصص في ميدان معين يجعل الباحث ملما بمدخلات ومخرجات التخصص العلمي، فضلا عما يتطلبه من مواكبة ومتابعة لآخر التطورات، سواء على مستوى الرسائل أو الوسائل أو القائمين بالاتصال والتي تتميز بسرعة التغير[37].

٣. الدراسات الفرعية: لا يشترط أن يكون مجال تخصص الباحث هو المصدر الوحيد الذي يستمد منه مشكلات البحث، فالباحث يستطيع أن يحدد في دراساته الفرعية_وإن بعدت نوعا ما عن ميدان تخصصه_ ذخيرة من الموضوعات التي تصلح للدراسة٣٨.

٤. الاطلاع العام: ويتضمن اطلاعات الباحث على ما تنشره وسائل الإعلام المختلفة عن بعض الأحداث والقضايا التي تحتاج إلى حلول علمية، ومواكبة تطوراتها السياسية وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية٣٩، كتعاطي المخدرات، الهجرة، الطلاق، الإرهاب، العنف، الفساد غير ذلك.

٥- القراءة الدقيقة في ميدان البحث

إن سعة الاطلاع والتعمق بميدان التخصص، يسهل للباحث الإحساس بأهمية المشكلات العلمية ومنها الإعلامية، ولا يتاتى ذلك إلا من خلال القراءة المنهجية والمنظمة والمعمقة والذي يستدعي وضع برنامج محدد ومنظم للقراءة وهو من الأمور الجوهرية التي لا غنى عنها لأي باحث جاد، لأن القراءة الدقيقة والشاملة للموضوعات المختلفة في مجال التخصص والمجالات المرتبطة به، تؤدي إلى تكوين خلفية فكرية غنية، تنمي لدى الباحث القدرة على النقد والتحليل و التقويم الموضوعي، الذي يفضي إلى نتائج وحلول منطقية مفترضة لمشكلة البحث، تساعده في صياغتها صياغة علمية تسهل له مهمة اختيار المنهج والأداة البحثية الأكثر ملاءمة في الوصول إلى نتائج دقيقة[40].

٦-الدراسات السابقة

تمثل مصدرا مهما للتعرف على المشكلات التي تواجه الإنسان خاصة للتعرف على المشكلات التي تواجه الإنسان خاصة، والمجتمع عامة فكثيرا ما يلجأ الباحثون في المؤسسات الأكاديمية إلى الدراسات السابقة[41] للبحث في نتائجها أو موضوعاتها عن مشكلات مثيرة بحاجة إلى الدراسة والمعالجة والتدقيق في محتوياتها والنتائج المترتبة عليها، لذلك تمثل الدراسات السابقة مصدرا أساسيا للباحثين وذوي العلاقة بمشكلات تستحق الدراسة[42].

وتساعد الدراسات السابقة الباحث من حيث[43]:

- بلورة مشكلة البحث التي يعمل على إنجازها.
- إثراء مشكلة البحث بالأفكار والطرق لمعالجة الظواهر أو المشكلات المدروسة
- تهيئ للباحث فرصة الاطلاع على الأدوات والاختبارات والإجراءات التي سبق أن تناولها الباحثون في علاجهم لمشكلات سابقة.
- تزويد الباحث بالمراجع والمصادر المهمة والضرورية وتسهيل عملة الحصول عليها.
- الاستفادة من بناء المسلمات البحثية وإنجاز ما لم تنجزه الدراسات السابقة.

٧- الملاحظة العلمية

تمثل جهدا في الرصد والتأمل والتحليل وتسجيل المؤشرات حتى يتم تأجيل الظاهرة البحثية وبيان دوافع علمية تجعلها جديرة بالبحث[44]،ويعتبر التعرض المستمر إلى حلقات النقاش والندوات والمحاضرات صورة من صور الملاحظة واستثارة المشاركين في الموضوعات والأفكار المطروحة والتعرف من خلالها على المشكلات أو الظاهرات العلمية، أو تطوريها، ويطرح التعرض المستمر للفكر العلمي وملاحظة الممارسات المهنية والتطبيقية سؤالا حول صلاحية إعادة بحث مشكلات

علميـة سـبق دراسـتها وانتهى آخـرون إلى نتائـج وتعميمات خاصـة بها[45].

فمثلا يمكن للباحث أن يلاحظ أقبالا واسعا على برنامج حواري سياسي معين، حيث يرى أن الجميع يتناقشـون فـي مضاميـن هذا البرنامج، فيسـتدعي هذا رصده بدقة من طرف الباحـث ومعرفة القائمين عليـه والقنـاة التـي يبث منها ونـوع القضايا والأحداث التـي يطرحها ومقارنته ببرامج مشـابهة.فيترتب علـى ذلـك طرح مشـكلة حـول دوافع المشـاهدة أو حـول تأثير البرنامج في حل المشـاكل السياسـية.

ويحصر باحثون آخرون أنواعاً أخرى للمصادر في:

١. المصدر الشخصي المتمثل في خبرات الباحث وإعداده العلمي.
٢. المصـدر العلمـي: ويرتبـط بالتـراث القائـم داخل تخصـص الباحـث، ومايرتبط به مـن تخصصات فرعيـة، كمـا يدخـل فيه وجود بعـض المتخصصين والخبـراء الذين ينتمون إلـى تخصص الباحث أو التخصصـات الأخـرى القريبـة الصلة به.
٣. المصـدر المجتمعـي: ويتمثل فـي الظروف الاجتماعية التي يعايشـها مجتمع مـن المجتمعات في مرحلة معينـة من تاريخه.
٤. المصدر الرسمي: ويتمثل في توصيات رجال التخطيط والإدارة الذين يرون أنهم في حاجة إلى بيانات علمية حول موضوع أو مشـكلة معينة يقدرون أنها تفيدهم في التخطيط للسياسـة الاجتماعية[٤٦].

ويحدد كل من فيرمان وليفن»Ferman & Levin« تلك المصادر في:

١. الخبـرة الشـخصية للباحـث والممارسـة العمليـة: أو مـا يسـمى بالمصـدر الشـخصي، واهتمامات الباحـث وخبرتـه، وقدرتـه علـى اكتشـاف المشـكلات ووضـع الحلـول والافتراضات لها، هـي المصدر الأول والأساسـي للحصـول علـى مشـكلة البحث.

هنـاك كثيـر مـن المواقف والصعوبات التي تواجه الفرد والمجتمع يوميـا في العمل أو البيت أو في تحديد نمطية العلاقات مع الآخرين، البعض لا يعير اهتماما لمثل هذه المواقف والصعوبات ولكن سرعان مـا يتكيـف معهـا، ويتلافى الإشـكاليات التي تبرز فـي العمل أو البيت، أو عبـر العلاقات مع الآخرين.

بينمـا يلجأ البعض إلى التسـاؤل عن أسـبابها ودوافعها والقلق بشـأنها خاصة تلـك المواقف التي تمثـل تعديـا علـى كل أو بعض القيم والمعايير الاجتماعيـة أو الاعتقادية، أو الاتصالية.

لهـذا تصبـح الخبرة والممارسـة العملية مصدرا مهمـا للوقوف على المشـكلات ونقدها والبحث في أسـبابها، والعوامـل التي سـاعدت في ظهورهـا، إن إدراك أهمية المواقف والصعوبـات التي تواجهنا في حياتنـا اليوميـة وشـعورنا بأنهـا تمثل تعديا علـى كل أو بعـض معاييرنا كلاهمـا أو بعضهما هو الذي يدفـع بنا إلى معالجتها كمشـكلات قابلة للبحث والدراسـة[47].

٢. مسـح التـراث الفكـري وقـدرة الباحث على القراة الناقـدة والاطلاع على التراث الفكـري بنظرة بحثية، فالقـراءة ينبغـي ألا تـدور فـي دائـرة ضيقة حول موضـوع الاهتمام، بـل يجب أن تضـرب بجذورها في كل مناحـي الموضـوع، مـع التوقف عند من لـه الأولوية.

ورغم أن الأفكار المتصلة بالبحث ينبغي أن تكون غير مسبوقة، فإنها من الممكن أن تكون أكثر فاعلية إذا صيغت نتيجة دراسة قام بها باحثون آخرون، لذا وجب على الباحث القراءة بكثرة كلما أمكنه ذلك، للوقوف على مافعله الآخرون في معالجة تلك المشكلة أو المشكلات القريبة منها، وفي أثناء عملية القراءة يضع الباحث أسئلة محددة وافتراضات أولية تحدد إلى حد كبير مجال مشكلته بدقة.

ومن الخطورة بمكان تقبل الكلمات المطبوعة بطريقة آلية، فالمراجع تختلف من حيث درجة الاعتماد والثقة بها، لذلك يجب على الباحث أن يختبرها، وأن يقوم تقويما ناقدا كل حقيقة وجملة وحجة تمر عليه خلال قراءته، عليه أن يتساءل: ماذا تسهم به هذه المعلومات في المشكلة التي يعالجها؟ هل هذه العبارة صادقة؟ هل يتفق هذا المؤلف مع الثقات الآخرين؟ هل نقل هذه الفكرة عن غيره؟ هل تناقض هذه العبارة ما كتبه المؤلف من قبل؟ هل يستخدم هذا المصطلح بنفس المعنى الذي استخدمه من سبقوه؟ من أي مصدر حصل هذه الإحصاءات؟ وكيف تم التوصل إليها؟ هل وصل إلى هذه النتيجة عن طريق عملية استدلال سليمة؟ هل تبرر العبارات التي يوردها وتدعم رأيه في النتائج التي توصل إليها؟.

وكلما كانت إجابات هذه الأسئلة فاحصة ومحددة كانت قراءته مفيدة ومنتجة، وعموما فإن التحليل الناقد، وليس التقبل الأعمى هو المطلوب في قراءة المادة العلمية اللازمة للبحث[48].

ويتم الاستعانة بالمكتبات المقروءة والمسموعة التي تعد من المصادر الأساسية لاستقاء المشكلات العلمية، خاصة لما تتوفر عليه من خصائص نظير ارتباطها بالتطورات التقنية التي حصلت في أجهزة التصوير والتسجيل الفوري وفي تقنيات الأرشفة والحفظ والاسترجاع، هذا بالإضافة إلى مراكز المعلومات التي اختصرت الجهد والوقت والكلفة المادية للباحثين، إذ تساعدهم في في اتخاذ قرارات التبني أو التخلي عن المشكلات التي تم اختيارها للبحث، وذلك من خلال مايتوفر من أجهزة الحاسوب المرتبطة بمراكز المعلومات التي تجيب عن عدة انشغالات[49].

٣.استشارة مناقشة الخبراء و المتخصصين: يعتبر الخبراء وأهل الاختصاص مصادر مهمة للتعرف على مشكلة البحث، ويفضل أن يتواصل الباحث المبتدئ مع أصحاب التخصص الدقيق مما كان لهم الخبرة في كتابة الأبحاث، كما يمكن له أن يحضر ندواتهم ومؤتمراتهم وحلقات النقاش والتي تفيد في زيادة فرص التعرف على المشكلة، وهنا يجب أن ألفت الانتباه إلى ضرورة متابعة النشاطات الميدانية في التخصص المطلوب والتي تفيد الباحث في استنباط أفكار جديدة[50].

سابعا:خصائص متعلقة بالباحث والبحث في تحديد الإشكالية

إن تحديد الإشكالية والقدرة على صياغتها تتطلب خصائص مهمة تتعلق بالباحث والبحث في آن واحد وتتمثل هذه الخصائص في:

١. ما يتعلق بالباحث

أ. المعيار الذاتي لاختيار الموضوع، ويعبر عن مدى قدرة الباحث في الإحاطة بموضوعه واستعابه، ويقصد به:

ب. الرغبة النفسية الذاتية للموضوع المختار، وبما يجعل الباحث مستعدا لتحمل أعباء البحث

بسبب الارتباط النفسي والعاطفي بينه وبين البحث، ولهذا فإن لوائح الأبحاث المرغوب فيها من المؤسسات ومراكز البحوث والجامعات أن تنوع من محاورها بما يتفق مع الرغبة النفسية للباحثين. ملاحظة يجب تعويد الباحثين على اختيار أبحاثهم.

ج. الاستعدادات والقدرات الذاتية لا بد أن يكون الباحث على قدرات واستعدادات مناسبة للموضوع المختار، وأن يتم الاختيار تبعا لهذه القدرات والاستعدادات وأهمها:

- القدرات العقلية التي تمكن الباحث من الفهم والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج في مراحل إعداد وتنفيذ البحث، وهذه ستتطور أثناء قيام الباحث بعمله، وتراكم وتطور خبرته.
- الصفات الشخصية والأخلاقية مثل هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة والموضوعية والإبداع والابتكار والشجاعة، وغير ذلك مما يجعله قادرا على القيام بالبحث.
- القدرة المالية على الإنفاق على البحث، أو وجود تمويل كاف له من جهة أخرى.
- الاستعدادات العلمية واللغوية، والتمكن من تقنيات البحث واستخدام أدواته وأجهزته بما يتناسب مع البحث المختار.
- توافر الوقت الكافي لإعداد وتنفيذ البحث.
- الخبرة العلمية والمهنية اللازمتان للبحث.

٢.خصائص تتعلق بموضوع البحث:

- المعيار الموضوعي، وهو ما يجب ان يتوفر في الموضوع ذاته.
- القيمة العلمية للموضوع بما يحقق أهداف البحث ووظائف العلم.
- العلاقة التي تربط الموضوع المختار بالسياسة الوطنية للبحث العلمي، وكذلك بالتحديات التي تطرحها الحياة المعاصرة واحتياجاتها.
- مدى توفر الوثائق والتجهيزات اللازمة للبحث، وإمكان بلوغها واستخدامها[٥١].

خاتمة

يؤكد البحث على أن تحديد الإشكالية وصياغتها تحتاجان إلى خبرة وتمرس في مجال البحث العلمي، وتتفق جميع مصادر المنهجية في المحاور التي كتبت حولها، ويعد هذا البحث بمثابة جهد توفيقي بين هذا المصادر المتعددة والمتنوعة، ولا يسع أي باحث إلا ان يحاول التقيد بالتعرف عليها وبكيفية تحديدها وصياغتها، ومجالاتها، وخصائصها، وتعد القراءة المتعمقة النقدية أهم أداة رئيسية للتحكم في صياغة مشكلة البحث وغياب هذه الأداة يؤدي حتما إلى فشل الباحث من الانطلاقة الأولى، فالذات العارفة أحسن من الذات الناقلة التي تتوقف أمام جهد الآخرين لتكتفي بالنقل والاقتباس.

إن توليد فكرة جديدة والاحساس بالقلق نحوها وبلورتها في مشكلة بحثية تحتاج إلى جهد فكري ومادي كبيرين يجعل الباحث في حال استنفار وتأهب للوصول إلى الحلول والنتائج المرضية بما يخدم الفرد والمجتمع التي تحاصره الكثير من الظواهر المعقدة والمتشابكة.

الهوامش

١. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠، ص ٦٩.
٢. محمد شفيق: البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥، ص١٧.
٣. عبد الباسط حسن: أصول البحث الاجتماعي، ط٦، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٧٧، ص١١٦.
٤. رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارسته العملية، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٠، ص١٠٧.
٥. محمد محمود ربيع وآخرون: موسوعة العلوم السياسية، الكويت، جامعة الكويت ١٩٩٤، ج١، ص ٤٤.
٦. Lilian Rippel, Problem Identification and Formulation, N.Y, 1975.
٧. صالح بن حمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، ١٩٨٩، ص ٢٤،٢٣.
٨. حسين عبد الحميد رشوان: ميادين علم الاجتماع والبحث العلمي، الاسكندرية، ١٩٩٢، ص٣٦.
٩. مصطفى عمر التير: مساهمات في أصول البحث الاجتماعي، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٩، ص٢٠.
١٠. ذوقان عبيدات وآخرون: البحث العلمي، دار مجدلاوي، الأردن، دت، ص ٦١.
١١. محمد عبد الحميد، المصدر السابق، ص ٧٠.
١٢. أحمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط٢، ٢٠٠٥، ص ٦٨.
١٣. أ, لارامي، ب.فالي: البحث في الاتصال، عناصر منهجية، ترجمة: ميلود سفاري وآخرون، قسنطينة، الجزائر، مخبر علم اجتماع الاتصال، ٢٠٠٤، ص ١٢٩.
١٤. مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر: مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، الاسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٨، ص ١٧.
١٥. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، دت، ص ٧٠،٦٩.
١٦. عامر مصباح: منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،ط٢، ٢٠١٠، ص ٣١.
١٧. السيد أحمد مصطفى: إعداد المقترحات الأولية لمشروعات البحوث، ليبيا، جامعة قاريونس، ١٩٩٢، ص ٣٠
١٨. محمود حسن إسماعيل: مناهج البحث الإعلامي، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠١١، ص ٧٢.
١٩. حميد الدليمي، اللافي غدريس، مصدر سابق، ص ٣١.
٢٠. شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود: مصدر سابق، ص ٤٧.
٢١. محمد عبد الحميد، مصدر سابق، ص ٩٩،٨٩.
٢٢. أحمد بن مرسلي: مصدر سابق، ص ٨٤.
٢٣. محمود حسن إسماعيل: مصدر سابق، ص٦٩.
٢٤. فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٥، ص ١٨٤.
٢٥. فان دالين: مصدر سابق، ص ١٩١.
٢٦. حمدي أبو الفتوح عطيفة: منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٩٦٦، ص ٧٧-٧٨.
٢٧. محمد عبد الحميد، مصدر سابق، ص ٧٤.

٢٨. المصدر سابق، ص٧٦.
٢٩. عبد الحليم محمود السيد: مناهج البحث في علم النفس، مكتبة جامعة القاهرة، ١٩٨٦، ص٦٨.
٣٠. سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، القاهرة، مطبعة عالم الكتاب، ١٩٧٦، ص ٧٤.
٣١. المصدر السابق، ص ٥٦.
٣٢. مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر: مصدر سابق، ص ٣٠.
٣٣. منير شفيق: البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٥، شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، القاهرة، الدار العربية للنشر، ٢٠٠٨.
٣٤. أمين ساعاتي: تبسيط كتابة البحث العلمي من الباكالوريوس ثم الماجيستير وحتى الدكتوراه، القاهرة، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، ١٩٩٦، ص ١٢٤.
٣٥. شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود: مقدمة في مناهج البحث الإعلامي، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص ٤١.
٣٦. عبد الباسط حسن: مصدر سابق، ص ١٤٨.
٣٧. مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر، مصدر سابق، ص ٢١,
٣٨. عبد الباسط حسن: المصدر السابق، ص ١٤٨.
٣٩. مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد ابو بكر، المصدر السابق، ص ٣١.
٤٠. مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبوبكر: مصدر سابق، ص٢٢.
٤١. ذوقان عبيدات وآخرون:مصدر سابق، ص ٧١.
٤٢. حميد الدليمي، اللافي إدريس، مصدر سابق،ص ٢٩.
٤٣. ذوقان عبيدات: مصدر سابق، ص ٧٢، حميد الدليمي، اللافي إدريس: مصدر سابق، ص ٣٣.
٤٤. شريف درويش اللبان، هشام عطية عبد المقصود:مصدر سابق، ص ٤٠.
٤٥. محمد عبد الحميد، مصدر سابق، ص٧٣.
٤٦. غريب سيد أحمد، عبد الباسط عبد المعطي: البحث الاجتماعي، التصميم والإجراءات، الاسكندرية، دار الجامعات المصرية، ١٩٧٥، ص٨٥.
٤٧. حميد الدليمي، اللافي عبد القادر: أساسيات البحث المنهجي في الدراسات الإعلامية، بنغازي، منشورات قاريونس، ٢٠٠٨، ص ٢٨.
٤٨. Gerald Ferman and Jack Levin; Social Science Reseach, A hand book for students, jhonwiely and sons.١٩٧٠. P٥ ٧_٧
٤٩. سمير محمد حسين: مصدر سابق، ص٧٤.
٥٠. مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر: مصدر سابق، ص٢٣.
٥١. صلاح الدين شروخ: منهجية البحث القانوني للجامعيين، عنابة، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ٥٧، ٥٩.